

◆ إنعام خروبي

حين قامت تركيا بإسقاط طائرة «سوخوي 24» الروسية فوق سورية، اختارت موسكو الردّ في الجانب الأكثر إيلاها، ألا وهو الجانب الاقتصادي. ورغم أنّ الرئيس الروسي أكد أنّ ردّ بلاده في هذا المجال لن يقتصر على «سلاح العقوبات» الاقتصادية، فمن شأن هذه العقوبات أن تنعكس ارتدادات داخلية على «سلطة» رجب طيب أردوغان، وهو الذي يعتبر أنّ نقل الاقتصاد التركي من حالة شبه الركود إلى النمو والتوسع الكبير خلال العقد الماضي، أحد أهم إنجازاته. أما بعد تلاشي بريق سياسة «صفر مشاكل»، على المستوى السياسي، مع تحول أنقرة إلى اللعاب البارز في سورية والعراق وغيرها، يبدو بريق تلك السياسات على المستوى الاقتصادي على المحك أيضاً، ولا سيما مع افتعال توترات مع دول عدة مثل العراق وإيران وروسيا.

منذ أيام، خرج رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو ليُحدث عن عقوبات في حقّ روسيا «إذا اقتضت الحاجة»، وكان واضحاً أنه تجنب استخدام أي تعبير قد يفهم على أنه تهديد. وكان أوغلو قال للبعث بالارزاق في سورية والعراق وغيرها، يبدو «في وضع صعب بسبب مثل هذه الأمور»، مضيفاً أنّ حكومة بلاده تحضّر «خطأً بديلاً».

وفي ما يتعلق بالخيارات المُتاحة أمام أنقرة في حال قررت فرض عقوبات مضادة ضدّ موسكو، يرى متابعون أنه قد يكون في يد أنقرة مجموعة من الأوراق يمكن أن تضغط بها على موسكو، لكنّ الأخيرة سبق أن استخدمت أقوى وأخطر هذه الأوراق بتعليقها الكامل لمشروع خط أنابيب غاز السيل التركي «تركيش ستريم».

ويبدو أنّ تركيا تفكر في اللجوء إلى خيارات أخرى مثل تعليق أو إلغاء الاتفاقيات التاريخية، مثل اتفاقية «مونترو» الموقعة عام 1936 وهي الاتفاقية التي ترعى وتنظم حركة العبور البحري في مضيق البوسفور والدردنيل، وهو ما ألمح إليه المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية تانجو بيلغيتش، حين أعلن أنّ تركيا ليس لديها أي خطط لإعادة النظر في أحكام الاتفاقية المذكورة، بشأن قواعد الملاحة في مضيق البوسفور والدردنيل، ولكن «اعتماداً على التطورات قد تصبح المعاهدة موضعاً للدراسة».

وتمنح تلك الاتفاقية تركيا سلطة محدّدة على المضيقين وتلزمها السماح لكل السفن التجارية بالمرور من خلال مدينة اسطنبول، كما تتمتع السفن الحربية العائدة للدول المتشاطئة للبحر الأسود بحرية العبور. ويمثل مضيقاً البوسفور والدردنيل الممر الوحيد للبحرية الروسية من البحر الأسود واليه والمعبر الإنزاسي جزء كبير من التجارة الخارجية البحرية لروسيا وفي مقدمتها صادرات القمح وورادات الخضار والفاكهة. وإذا كانت إطاحة اتفاقية «مونترو» تمثل خطراً حقيقياً على الاقتصاد الروسي إلا أنها تبدو خطوة باتجاه إعلان الحرب على روسيا ومهاجمة تنهار اتفاقات أخرى منها معاهدة «قارص» الموقعة العام 1921 واتفاقية «أضنة» بملحقاتها السرية، ما يعني نزح الشرعية من سيطرة أنقرة على 30 في المئة من أراضي الدولة التركية الحالية.

وإذا كان لالحرب الاقتصادية بين روسيا وتركيا عواقبها الوخيمة على صعيد العلاقات، فلا شك في أنّ اتجاه الأمور نحو مواجهة عسكرية سوف يخرج الأمر من سياقاته الثنائية وسينعكس ليس فقط على الأمن الإقليمي، بل والدولي أيضاً، في ضوء انخراط الطرفين في تحالفات متباينة وتواجههما في ساحات مختلفة بالوكالة. وهذا ما يجعل الحذر سيد الموقف تجاه اتخاذ قرارات تصعيدية غير مدروسة.

وتشهد العلاقات بين موسكو وأنقرة أسوأ أزمة دبلوماسية لها منذ الحرب الباردة، بعد إسقاط الطائرة الروسية في 24 تشرين الثاني الماضي. وكانت موسكو أعلنت عقوبات بحق تركيا استهدفت بشكل أساسي السياحة والزراعة والطاقة والمقالات والأشغال العامة. ويمكن أن تكلف تركيا هذه العقوبات تسعة مليارات دولار، بحسب تقديرات رسمية تركية.

ورغم التوتر المتبادل مع موسكو، ضاعفت أنقرة منذ بداية الأزمة تصريحاتها المبهمة إزاء روسيا مبدية الاستعداد للحوار. وأكد رئيس الوزراء التركي «أنا مستعدون لأي نوع من اللقاء وتبادل الآراء مع روسيا (..) لكننا لن نتخذ أبداً أن يُملئ علينا أي شيء».

في رأي الكثير من الخبراء، فمن بين الدول العشر المجاورة لتركيا، هناك دولة واحدة فقط تخشاها أنقرة فعلياً، وهي روسيا. وبحسب هؤلاء، تعود جذور هذه الهواجس في التاريخ إلى الإمبراطورية العثمانية، وإلى مرحلة تاريخية ما، حكم الأتراك العثمانيون جميع الدول الحديثة المجاورة لتركيا أو القوقاز بها الهزيمة باستثناء روسيا. وفي الفترة ما بين القرن الخامس عشر، أي عندما أصبحت الإمبراطوريتان العثمانية والروسية جارتين، والعالم 1917، وهو عام الثورة البلشفية، خاضت الإمبراطوريتان سبع عشرة حرباً طويلة، فاز فيها الروس إجمالاً. وبالتالي، تحرض معظم النخب التركية على تجنب تصعيد الأزمة الحالية.

من غير الواضح حتى الآن إلى أين ستتجه العلاقات التركية الروسية، لكنّ تصريحات أردوغان «الغنترية» تجاه روسيا وإيران و«عراضاته» العسكرية في العراق قبل أيام لهي دليل على تخبط «السلطان» الذي لم يعد قادراً على اللعب من خلف الستار بعدما رأى أحلامه التوسّعية على ظهر «داعش» وغيره قد استحالت أوهاماً، ولا سيما بعد تشديد الحملة الدولية على التنظيم الإرهابي الذي رعاها طويلاً. أما في موسكو، فهناك من يطرح «الخيار النووي»، للترويج به في المعركة مع أنقرة، فيما يطرح البعض الآخر سلاح دعم التنظيمات الكردية، بإعتباره سلاحاً أفضل وبكلفة أقل تكاد تكون صفراً.

العلاقات التركية الروسية مرشحة لسيناريوات مختلفة، لكنّ الخيار أنّ روسيا مستعدة للدفع من اقتصادها على مذهب السياسة، فيما لا تبدو تركيا كذلك، ولا سيما أنّ الاقتصاد كان لهم الأساس للأتراك حين صوّتوا لحزب أردوغان في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

باسيل يتلقى رسالة من نظيره العراقي حول التدخل العسكري التركي

تلقى وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، اتصالاً من نظيره العراقي الدكتور إبراهيم الجعفري.

وأفاد المكتب الإعلامي لباسيل، في بيان، أنّ الجعفري شرح له خلال الاتصال «مسألة التدخل العسكري التركي في العراق ورفض الحكومة العراقية له، وقبول المساعي القتائية لوقفه. كما تطرق الاتصال إلى الطلب الذي تقدم به العراق من جامعة الدول العربية، لعقد اجتماع على المستوى الوزاري لهذه الغاية».

وقد أبد باسيل، بحسب البيان، الطلب العراقي «ومناقشة المسألة لجهة خرق سيادة العراق من قبل دولة غير عربية».

كما تناول مع الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي وجرى تداول هذه المسألة.

البناء

ترشيح فرنجية والخطوات الأولى للتقارب السعودي - الإيراني

◆ روزانارمّال

بغض النظر عن موافقة حزب الله على مبادرة الحريري الرئاسية أو عدم موافقته، إلى أي مدى يمكن اعتبار حل ملف الرئاسة اللبنانية خارجاً عن إطار السلة الإقليمية المقابلة للسلة اللبنانية، التي إذا صحت إمكانية فصلها عن أحداث المنطقة والأشياء الحاصل بين القوى الكبرى فيها، فإنّ هذا يعني أنّ لبنان لا يشكل أية نقطة في سجل المشهد السياسي. وهذا ما يتناقض مع دور حزب الله الأساسي في قلب المعادلة الميدانية السورية، ما جعله لاعباً إقليمياً مشاركاً وليس تابعاً ينتظر ما ستؤول إليه الأمور ليلتقي التوجيه في التوضيح الجديد.

يشكل حزب الله، بطريقة أو بأخرى، امتداد الموقف الإيراني السوري في المنطقة، وأيّ تقدم نخوه أو نحو حلفه هو رسالة متعدّدة الاتجاهات ويستحيل فصلها عن الحدث السوري والإقليمي عموماً، وما قرار ترشيح النائب فرنجية إلا دليل على ذلك.

تعرف السعودية التي قرّرت خوض غمار هذه المبادرة أنها ترسل رسالة أساسية أقلها الاعتراف بالآخر الذي فرضته القران والوزراء، فالمستحيل اليوم أصبح ممكناً بقوة فرضها واقع تحالف لم يقدم نفسه على مذهب الاستسلام لتقديم سورية إلى الحركات الإرهابية التي تتكفل بإسقاط النظام محققة الهدف الخليجي، بل أوضح أنّ مقاومته لهذا المشروع أطول مما قد يتخيّل البعض، فإذ بروسيا تدخل الحرب لتتقدم الأمور وتدرك الرياض أنّ هذا الدخول ليس سوى زخم جديد وإطالة لعمر أزمة بدأت تستنزف كل المتورطين فيها مالياً وأمنياً.

ترشيح فرنجية هو إعلان سعودي بقبول اقتسام الملفات مع الخصوم في المنطقة، بعد يقينها باستحالة تحقيق المكاسب منفردة، أما فريق فرنجية في الداخل وحلفاؤه الإقليميون، فقد تلقوا الرسالة بجوانبها المتعددة بجديّة، بغض النظر عما قد تقضي إليه من نجاح أو فشل، فالملف الرئاسي فتح بهذا «المؤشر السعودي» على مصراعيه والحراك السياسي سيبقى قائماً.

ويصف قيادي في 8 آذار المبادرة السعودية بأنها اعتراف بوجود الرئيس بشار الأسد «لكن طالما أنها ليست سلة شاملة، فهذا يدل على أنهم يريدون حلفاءه في لبنان من دون أنياب، وهذا مستحيل».

يبدو أنّ الرسائل السعودية المتعدّدة الاتجاهات تتقدم بالتوازي لتشرح بعضها البعض، والسؤال الأهم على صعيد الرئاسة هو ما مدى إمكانية سير حزب الله في أي تسوية من دون أن تعتبر اتفاقاً إيرانياً. سعودياً أو إشارة قانونية وهنا فإنّ الحل الشامل في لبنان يتطلب تعاوناً بين الدولتين. ومعروف أنّ العلاقة بينهما ساءت بعد أحداث اليمن ووصلت إلى أوجها منذ حادثة «منى»، ما يتطلب تقارباً بين البلدين ليس فقط من أجل لبنان، بل من أجل اليمن وسورية أيضاً. وفي هذا الإطار، كان لافتاً أمس تأكيد نائب وزير الخارجية الإيرانية للشؤون القنصلية حسن قشقاي، أنّ السعودية عبّئت سفيراها الجديد في طهران، لافتاً إلى أنّ ملفه يطوي مراحله القانونية معلناً بدء المحادثات بين طهران والرياض، كاشفاً أنّ السفير الإيراني في السعودية عقد مجموعة من اللقاءات مع المسؤولين السعوديين.

قد تكون أقصر الطرق إلى تصحيح العلاقات بين الدول هي الدبلوماسية وأكثرها دلالة على جدية احترام هذه العلاقة ووضعها على السكة الصحيحة، ومن هنا إذا توالت الخطوات من كلا الطرفين من أجل التوصل المباشر تدريجياً للاتفاق حول الملفات العالقة، فإنّ ذلك يبعث الأمل بانفراجات مقبلة.

خفايا

استغرب وزير سابق كيف أنّ النائب وليد جنبلاط لا يدرى سبب حذر قوى 8 آذار من الصفقة الرئاسية التي طرحها بالشراكة مع الرئيس سعد الحريري!

وسأل: أليس العجيب والغريب (المريب...)

أن ينقلب جنبلاط والحريزي بين ليلة وضحاها، ويبداران

إلى دعم ترشيح النائب سليمان فرنجية، وهو

الكلب الوطني المشهود له بصلابة المواقف

والثبات على «الخط» المقاوم والعلاقة المميّزة

مع سورية؟ أم أنّ الأمر لا يعدو كونه اعتياداً

من أصحاب الطرح على اللف والدوران منذ

التنكّر للحلّاف الرباعي إلى زيارات دمشق ثم

الانقلاب عليها...؟

المكتب السياسي لـ «القومي» في الشام بحث التطورات ونوّه بإنجاز الانتخابات الحزبية؛ السوريون مدعوون إلى الانخراط في جبهة واسعة ضدّ العدوان والإرهاب

التحالف الغربي على موقع للجيش السوري في دير الزور، ويحفل التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية المسؤولة الكاملة عن تبعاته ونتائج، لأنه عدوان استهدف الجيش السوري الذي يجسّد الفعل المقاوم الحقيقي للإرهاب على امتداد الأرض السورية. كذلك نوّه المكتب السياسي للحزب السوري القومي الاجتماعي في الشام، بإنجاز الفروع الحزبية كافة، لانتخابات مئويديها إلى المجلس القومي الجديد، بالرغم من الظروف الراهنة، كما نوّه بالأنشطة التي أقامتها الفروع الحزبية بمناسبة عيد تأسيس الحزب وما عكسته هذه الاحتفالات من الثقة والتفاعل بين فروع الحزب في كافة المتحدات ومختلف القوى والهياكل والفعليات السياسية والاجتماعية، فقد شكلت هذه الاحتفالات منصّة لتأكيد الحزب على القيام بمسؤولياته في هذه الظروف الدقيقة بالرغم من كل الصعوبات والتضحيات التي تتطلبها هذه المهمات والمسؤوليات.

وفي ختام الاجتماع، نوّد المكتب السياسي بدور الإعلام المقاوم الذي يواكب إنجازات الجيش السوري والقوى التي تؤازره في مواجهة قوى الإرهاب والتطرف، وحيا شهداء القوات والوسائل الإعلامية السورية وشهداء قناة «المنار» و«العالم».

وإذ أعلن المكتب السياسي للحزب القومي في الشام تضامنه مع قناة «المنار» المقاومة، رأى أنّ قرار إدارة قصر «عربسات» بحجب بث هذه القناة، أتى سياق الحرب الإرهابية على سورية، وبخصوص أنّ قناة «المنار» تؤدي دوراً أساسياً إلى جانب القوات السورية وقوات أخرى في نقل حقيقة وقائع الميدان السوري وما يحقّقه الجيش السوري وحلفاؤه من انتصارات، إضافة إلى كونها صوت مقاومة الاحتلال الصهيوني.

إن حجب عربسات لبث قناة «المنار» وقبلها «المباين» والقنوات السورية، يؤكّد أنّ إدارة قصر عربسات تنفّذ أجندة وسياسات الدول الداعمة للمجموعات الإرهابية.

حجب «عربسات» لـ«المنار» وقبيلها «المباين» والقنوات السورية يؤكّد أنّ إدارة القمر تنفّذ أجندة الدول الداعمة للمجموعات الإرهابية

الخازن يلتقي رئيس أساقفة باريس

التقى الخازن رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن في باريس رئيس أساقفة المدينة الكاردينال أندره فان تروا، حيث ركّزت المحادثات على أهمية تعزيز العلاقات المسيحية - الإسلامية لتوحيد النظرة في مواجهة موجات التطرف التي تتوخى استغلال الدين لأهداف لا تخدم المجتمعات الإسلامية المدنجة مع نظيراتها المسيحية بتأج وسلام منذ قرون».

وكان تركيز على شجب الإرهاب بكل أشكاله لأنه لا يمت بصلة إلى تعاليم الدين الإسلامي.

وحفل فان تروا الوزير الخازن تحياته إلى البطريرك الماروني بشارة الراعي، مثنياً على الجهود التي بذلها وبذلها من أجل توحيد كلمة القيادات المارونية لانتخاب رئيس للجمهورية يجمع عليه اللبنانيون، «لما لهذا الاستحقاق من أهمية على صعيد الوجود المسيحي في لبنان والشرق العربي»، ولأنّ إنجاز هذا الاستحقاق «لا يعني حماية الحضور المسيحي في لبنان فحسب، بل الدور المسيحي الرائد لرئيس الجمهورية المسيحي الوحيد في المنطقة في خضم استهداف التواجد المسيحي في سورية والعراق وتعرّضه للتجهيز والاضطهاد».



جانب من اجتماع المكتب السياسي في الشام

الأجندية المستمرة في العدوان الإرهابي المستمر. واعتبر المجتمعون أنّ أي مشاركة عسكرية على الأرض السورية تحت عنوان محاربة الإرهاب يجب أن تمر عبر البوابة الشرعية وهي الدولة السورية المعبرة والمجسدة حقاً وسياسياً للسيادة السورية، وأنّ أي تدخل من خارج هذا السياق، يتعارض مع الأسس والمقومات القانونية أو الشرعية ويشكل اعتداء صريحاً على الأرض السورية وتعزيزاً للعدوان الإرهابي. ومن هنا يعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي استنكاره البالغ وإدائته الشديدة للفعل العدواني الذي قام به طيران

هذا السياق، وخصوصاً المسار الذي أعقب اجتماعات فيينا ونتائجها، والتطورات على ضوء اللقاءات النوعية التي قامت بها قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي مع أطراف فاعلة وصديقة. وأكد المجتمعون أنّ العملية السياسية السورية المنشودة يجب أن تنطلق من دمشق وعلى قاعدة التعبير عن مصلحة سورية والسوريين العليا، في حين أنّ المطالب فقط من الحراك الدولي وقف التغذية الراجعة للجماعات الإرهابية على الأرض السورية وترك عملية البناء السياسي للحوار السوري المعبر عن إرادة السوريين وليس المعبر عن الإرادات

العملية السياسية تنطلق من دمشق وعلى قاعدة التعبير عن مصلحة سورية والسوريين والحراك الدولي مطالب بوقف التغذية الراجعة للجماعات الإرهابية على الأرض السورية

الراعي يختم زيارته لمصر بقاءً رئيسها وشيخ الأزهر

السياسي؛ ليتعال الجميع عن حساباتهم الخاصة وينقدوا لبنان



السياسي والراعي خلال لقائهما في القاهرة

بداها مثل: توسيع قناة السويس، وشبكة الطرقات والجسور، ومشروع وإهمال واجههم الأساسي الذي هو تأمين الخير العام، بتوفير كل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإنمائية والثقافية التي تؤمن للمواطنين حقوقهم الأساسية وعيشهم الكريم».

وقال: «إننا نشكر الله معكم ونصلي كي يتمكن السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي من أكمل سلسلة المشاريع الإنمائية الكبيرة التي

أن يستعملوا السلطة السياسية للسيطرة الاستبدادية على الشعب، وإهمال واجههم الأساسي الذي هو تأمين الخير العام، بتوفير كل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإنمائية والثقافية التي تؤمن للمواطنين حقوقهم الأساسية وعيشهم الكريم».

وفي الشأن اللبناني، دعا الراعي القوى السياسية إلى «الدخول في الباب المقدس، ليجأوا إلى قلب الرحمة الإلهية، ويملاوا قلوبهم من مشاعر الرحمة والشعور مع

اختتم البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي زيارته الرجعية والرسمية لمصر، ببقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي أمل خلال اللقاء أنّ «يدرك اللبنانيون قيمة وطنهم الذي يعتبر جوهرة في الشرق، ويشكل مع مصر دعامة مشتركة ومتبادلة»، مبدياً حرصه الشديد «على لبنان وعلى ضرورة أن يجد طريقه إلى الاستقرار السياسي».

وقال: «لبنان يستحق التضحية من أجله وأن يتعالى الجميع عن حساباتهم الخاصة لإنقاذ».

وشدّد السياسي على «أهمية الحوار بين كل مكونات الوطن»، مؤكداً أنه «لن يالو جهداً لمساعدة لبنان للخروج من أزيماته».

وأكد أنّ «الشرق في حاجة إلى النموذج اللبناني وإلى دور لبنان الذي لن يستعيد إلا بوحدة أبنائه وتضامهم، ونحن متمسكون بهذا البلد العزيز».

وكان البطريرك الماروني الكاردينال شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب، كما ترأس قداس افتتاح سنة الرحمة وفتح الباب المقدس وتجربك ذخائر القديسين في كاتدرائية القديس يوسف في القاهرة.

ورأى في غلة ألقاها خلال القداس أنه «لا يحقّ باي وجه لحكام الدول